كم من قتيل ثوى من كف أقربه
وهارب ضاقت الدنيا لمذهبه
وذو الثبات غدا صرعى لموكبه
ودّوا الفرار فكادوا يغبطون به أشلاء شالت
لم تنفرج الحرب عنهم قط شدتها
مذ أبرزت عصبة الإيمان نجدتها
واستطولوا من صروف الدهر مدتها
تمضي الليالي ولا يدرون عدتها ما لم تكن من
لا يعرفون لطول الكد راحتهم
قد حققت فتنة النفوى رجاحتهم
أخلوا لهم بعد رغم الأنف باحتهم
كأنما الدين ضيف حل ساحتهم بكل قرم إلى
أسرارهم رميت منه بفاضحة
فكم بناحية ندب لنا نحة
إذ جاءهم بجيوش غير نازحة
يجر بحر خميس فوق سابحة ترمي بموج من

يدعوا محاربهم بالويل والحرب
جهرا ويغدوا لنار الحرب كالحطب
وليس ينفعه الإمعان في الهرب
من كل منتدب لله محتسب يسطو بمستأصل
ففي أماجدا استطابوا ورد مشربهم
وجاهدوا والعدى لرضاه لا لمكسبهم
ولم يزل دينهم يسمو لمنصبهم
حتى غدت ملة الإسلام وهي بهم من بعد غربتها
في غير ظل ذراها العيش لم يطب
ومخطئ من تخطاها ولم يصب
وأهلها خير أهل الدين والكتب
مكفولة أبدا منهم بخير أب وخير بعل فلم تيتم
نال السلامة من أضحى مسالمهم
ولم يزل ذو العلا الرحمن راحمهم
وعاد بالهلك من أضحى مصارمهم
هم الجبال فاسئل عنهم مصادمهم ماذا رأى

Copyright © King Saud University